الى غير ذلك من الايات الكثيرة وفى حق الملائكه كما ورد فى
السلام وقصدهم قبح ونحوه وفى حق الادميين كما فى
الامر بافشا السلام وخفض الصوت عند الوالدين وعدم
قول فيه اشعار لهم لعدم التعظيم كالفظ اف وملاطفة
الجاهلين فى كل ما جهلوه من استقصا، ويدخل فى الثانى
الافعال كلها عبارة كانت اولا و لكل منها مولفات تخصه
تكاد ان لا تعد ويدخل فى الثالث سوا تعلقت بالله
او بغيره حيث ان مرجعه سبحانه وتعالى ففى الاول
كتب السلوك وقد تكلفت بذلك هذه المنظومة من
بعضها وفى الثانى فقد كثرت التاليف فيه كاداب
القضا واداب الملوك واداب المعاشره وغيرهم فهو
يدخل فى كل من الاقسام الثلاثه وهو لها كالملح فى الطعام
وبدونه لا يتوصل الى نيل مرام ويرشد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم ادبنى ربى فاحسن تاديبى وبه يعلم
ان الادب هو الذى عليه المدار فى السلوك وغيره
ويويد ذلك قوله وكل من لم يسلكن الخ معنى ان كل مريد
سلك فى الطريق او ان كل سالك فى امر من الامور بدون
الادب فيه رجا نفعه وخلاصه من الردى ودفع الاذى
فان سيره فى الحقيقه اذا اقرب الى جهة العطب من
جهة السلامة واراده ما اراداه لانه ربما تجاهله
وعدم محافظته على الادب يصدر منه هفوة لا تبقا ذر

حسنة

حسنة الا اذهبتها هبا منثورا ولذلك يقال فى نفس الامور
الاعتقاديه اذا لم يكن صاحبها متادبا بها معرفة ما بيا قضها
وما يدفع عنها شبه الخصم اذا دخلت عليه دسيسة فيها
واطمان له قلبه فان ذلك من اعظم المحن الخفية والعياذ
بالله تعالى وفى هذا القدر كفاية لمن القى السمع وهو
شهيد ثم قال قدس الله سره

ادبنى ربى فاحسن ادبى فسر اذا منهاج ذا المودب مو مر
فما الذى فاز من تعد فاروا الا بما من ادب قدحازوا انعم

هذه الجملة خبر مبتدا محذوف تقديره وشاهدى على ما تقدم
ادبنى اى قول ادبنى الخ يعنى ان مع ما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من الكمال العظيم والخلق الكريم الذى رفعه الله
تعالى على كل رفيع فى الدنيا والاخرة بما لا يعبر عنه لسان
من الوجوه احتياج من الادب فقال ادبنى ربى فاحسن
ادبى وذلك على سبيل الافتخار به من باب واما بنعمة ربك
فحدث وهو من وجهين الاول انه تعالى هو الذى تولى تاديبه
فتادب بالاداب الالهية و لم يفته ادب حيث انه مستمد من فيض
تلك الحضرة العلية ولا شك ان حضرة الاله تعالى جامعة لمقام
الكمال المطلق فمهما تشا منها فهو بهذا الاعتبار محقق والثانى حيث
تعالى قدس نبيته عن ان يكون لاحد عليه يد ومنة او تكون
له عليه رفعة لان المودب اعلا مقام من المودب غالبا ولهذا
الظنون لم يجعل الله تعالى لاحد على نبيه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1